الحملة الدولية من أجل النساء المدافعات عن حقوق الإنسان
تفتتح الاجتماع التشاوري الدولي في سري لنكا

اجتمع أمس في كولومبيا، سري لنكا، قرابة OMM ناشط من نحو TM بلداً من شتى أنحاء العالم لبدء اجتماع عالمي تاريخي للنساء المدافعات عن حقوق الإنسان. وسيتناول الاجتماع التشاوري، الذي ستشارك فيه السيدة الأولى في سري لنكا، شيرانثي رجاباكسي، تجارب النساء اللائي يدافعن عن طائفة واسعة من قضايا حقوق الإنسان. وسيركز الاجتماع على التحديات التي تواجهها النساء المدافعات عن حقوق الإنسان في تنظيم أنفسهن سياسياً، والتي من بينها العنف والمضايقة والترهيب. وستقوم المشاركات في المؤتمر بتطوير فهم أكثر دقة لتجارب النساء المدافعات عن حقوق الإنسان ووضع استراتيجيات عملية للتصدي للتحديات المختلفة، من قبيل التصاعد العالمي للنزعات الأصولية والعسكرية وتنامي مناخ العداء للنشطاء السياسيين في مختلف الحركات الاجتماعية. ويرتبط هذا التجمع بحملة دولية عنوانها: "الدفاع عن النساء المدافعات عن الحقوق: الحملة الدولية من أجل النساء المدافعات عن حقوق الإنسان".

والحملة الدولية من أجل النساء المدافعات عن حقوق الإنسان، التي أُطلقت في أبريل/ نيسان OMMQ، هي مبادرة دولية تهدف إلى الاعتراف بالنساء الناشطات اللاتي يدْعين إلى تحقيق حقوق الإنسان لجميع البشر وحمايتهن. وقد اتخذت هذه الحملة شكل ائتلاف لمنظمات عاملة في مجال حقوق المرأة وحقوق الإنسان، وهي حملة متجذرة في الأدلة الطاغية على أن العديد من النساء الناشطات في مختلف جوانب العمل الخاص بحقوق الإنسان يتعرضن، بصورة اعتيادية، للمضايقة وإساءة المعاملة والعنف والتمييز والتهميش. وقد بدأت جماعات حقوق الإنسان وخبراء الأمم المتحدة بتوثيق حقيقة أن المدافعات عن حقوق الإنسان يُقابلن بمشاعر العداء من جانب الحكومات ووسائل الإعلام والشرطة والمجتمعات والعائلات. كما أنهن يتعرضن للهجوم بسبب عملهن الدعوي وبسبب هويتهن الفعلية أو المفترضة.

وفي كلمتها الرئيسية، تحدثت حنة جيلاني، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالمدافعين عن حقوق الإنسان، عن الحاجة الماسة إلى تحديد القضايا الخاصة التي تواجه النساء العاملات في مضمار حقوق الإنسان، وذلك لضمان الاعتراف والتقدير الكاملين لدورهن في النضال من أجل شمولية حقوق الإنسان. وأشارت إلى أن النساء المدافعات عن حقوق الإنسان يتعرضن للهجوم، بشكل خاص، لأنهن كثيراً ما يتحدين الأعراف الثقافية بشأن النوع الاجتماعي والانجذاب للجنس الآخر والأنوثة في هوياتهن وفي مجرى عملهن الدعوي. كما أشارت إلى أنه، بالإضافة إلى الهياكل الرسمية للدولة، كثيراً ما تكون الجماعات، ومنها الحركات الدينية، والمجتمعات المحلية والعائلات مسؤولة عن تلك الانتهاكات، وأن من المهم للغاية أن تأخذ استراتيجيات حقوق الإنسان هؤلاء الفاعلين بعين الاعتبار.

وتناول المتحدثون المواضيع الرئيسية للاجتماع التشاوري والتي تتضمن: الاعتداءات على النساء بسبب رغبتهن الجنسية، والاضطهاد على أيدي الجماعات الأصولية، والدور الخطير للأسرة والمجتمع والدولة في تفشي التهميش والتمييز والعنف ضد المدافعات عن حقوق الإنسان.

وتحدثت روث ديل فالي، من الحركة الوطنية لحقوق الإنسان في غواتيمالا، عن ثقافة الحكومات التي تتشدق بالكلام المعسول عن مبادئ حقوق الإنسان في العديد من أنحاء أمريكا اللاتينية، ووصفتها بأنها نوع من "حوار الطرشان". وقالت: "لا أحد يُصغي فعلاً إلى ما يقال؛ فنحن نشكو وهو يسمعون، ولكن من دون أن يبذلوا أي محاولة فعالة للتصدي للانتهاكات. إنهم يستخدمون الاستماع كستار من الدخان للادعاء بأنهم مهتمون بحقوق الإنسان". كما تحدثت عن موقف العديد من العائلات تجاه تعبئة النساء المدافعات عن حقوق الإنسان وعملهن، مشيرة إلى حالات عدة يؤيد فيها الرجال فكرة حقوق الإنسان وحقوق المرأة- نظرياً – ولكنهم يريدون من نسائهم المكوث في البيت من أجلهم وعدم الانخراط في ذلك العمل شخصياً".

وتحدثت نديه نفيساتو فايه، من "ريسو سيغيل جيغين في السنغال، إلى المشاركين في المؤتمر عن التحديات التي تواجه الحركة النسائية في أفريقيا، وعزتها إلى ثلاثة عوامل اجتماعية مترابطة: "الأول أن هناك تضحية؛ إذ كثيراً ما تُدعى النساء اللاتي يعملن كمدافعات عن حقوق الإنسان أو في النقابات إلى اجتماعات تُعقد في أوقات متأخرة. إن أطفالنا وأُسرنا تعاني من هذا الأمر، كما أن رجالنا يهددوننا بالطلاق. والعامل الثاني هو الخوف: الخوف من الرفض الاجتماعي، ومن الطريقة التي ينظ□R? بها الناس إلينا، ومن الاعتداء علينا؛ والخوف مما سيحدث لنا إذا وقعنا ضحايا للعنف في بلدان لا تحظى فيها المرأة بحماية تُذكر في مثل تلك الحالة؛ والخوف من التفسير السلبي للأنوثة في أفريقيا. والعامل الثالث هو الاستحقاق؛ فكثيراً ما نسأل أنفسنا عم إذا كان هذا العمل يستحق كل هذا العناء. إن ثمة دوامة داخلية في أفريقيا تسهم في تدني مستوى المشاركة في الحركة النسائية، ويتعين علينا أن نغير ذلك".

وستستمر أعمال المؤتمر يوم الخميس، وسيُتوَّج بجلسة ختامية تُعقد يوم الجمعة، وفيها ستقيم الحملة الدولية من أجل النساء المدافعات عن حقوق الإنسان فعالية عامة وتقدم خططها المستقبلية، كما ستدعو إلى حماية النساء المدافعات عن حقوق الإنسان في سائر أنحاء العالم.

للاطلاع على مزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ ماري جين ريال، في أمانة الحملة الدولية من أجل النساء المدافعات عن حقوق الإنسان، على الهاتف الخليوي رقم: (VQ) TTV MOM SOR.